

The Effect of corporative learning Strategy in the Reading Skill Development in the arabic language for the 3rd grade students in Jordan

Aisha Ahmad Hussien Al-swalmeh

Maan Education Directorate ||Ministry of Education || Jordan

Abstract: The purpose of this study was inquiring The effect of corporative learning Strategy in the Reading Skill Development in the arabic language for the 3rd grade students in Jordan.

To achieve goals of this study, a test has been developed to observe the Development of reading skill. The researcher adopted a quasi-experimental approach in which the experimental group consisting of (30) students was taught in accordance with the corporative learning Strategy. At the same time, the controlled group consisting of (30 students) was taught in the traditional way.

The tests and the motive measuring was applied prior and post- teaching on both groups. The Analysis of Covariance results (Test-t) indicated a significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the two groups, which is attributed to the corporative learning Strategy, in developing the reading skill, of Learning Arabic language Course for the experimental group. The results also indicated variation in the performance of (the experimental group) students in the corporative learning Strategy in the Reading Skill Development Where the control obtained a general average of (13.03 of 25) in comparison to the pilot on a general average (20.25 of 25) and the difference is clear for the benefit of the experimental group, and the value of ETA (η^2) for the post test (0.75) that is 0.75) Performance (experimental group) is a return to the cooperative learning strategy

The study recommended introducing the corporative learning Strategy in the teaching of Arabic language Course, and conducting other similar studies in different educational stages.

Keywords: corporative learning Strategy, Reading Skill, Arabic language

أثر استراتيجيات التعليم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في اللغة العربية لدى طالبات الثالث الأساسي في محافظة معان بالأردن

عائشة أحمد حسين السوالمه

مديرية التربية والتعليم معان || وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة، تم تصميم اختبار لقياس القراءة، واعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث درّست المجموعة التجريبية المكونة من (30) طالبة، وفق استراتيجيات التعلم التعاوني، ودرست المجموعة الضابطة المكونة من (30) طالبة بالطريقة الاعتيادية، وقد طُبّق الاختبار على المجموعتين قبل إجراء التجربة وبعدها، وأظهرت نتائج تحليل اختبار "ت" وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين يعزى إلى استراتيجيات التعلم التعاوني، حيث حصلت الضابطة على متوسط عام بلغ (13.03 من 25) في مقابل حصول التجريبية على متوسط عام (20.25 من 25) والفرق واضح ولمصلحة المجموعة التجريبية، وبلغت قيمة معامل إيتا (η^2) للاختبار البعدي (0.75) أي أن (0.75) من التباين في أداء (المجموعة التجريبية) عائد لاستراتيجيات التعلم

التعاوني مما يشير إلى فاعليتها في تنمية مهارة القراءة، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مبحث اللغة العربية، كما اقترحت إجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة. الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، مهارة القراءة، اللغة العربية. طالبات الثالث الأساسي. الأردن.

مقدمة:

تعد اللغة الوسيلة الأساسية للتفاهم بين البشر على اختلاف سنتهم ولهجاتهم، وتعتبر وسيلة لتعبير الإنسان عن ذاته ونقل أفكاره وآرائه وما لديه من خبرات للآخرين من حوله ليستطيع التعايش والتفاهم معهم. كما تعد اللغة العربية من أهم مقومات الثقافة الإسلامية، وأكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها، وهي منهج للتفكير ونظام للاتصال والتعبير ووسيلة التعايش والتفاعل بين أفراد المجتمع، وبواسطة اللغة ينمو الفرد اجتماعياً ومعرفياً (مدكور، 2007).

ونتيجة لهذه الأهمية المتزايدة لأدوار اللغة فقد تطور التفكير في تعليمها، حيث حظيت باهتمام كبير كأداة للاتصال، والتعبير، والمعرفة، والتفاهم بين الطالب ومجتمعه، كما تشتمل على أربع فنون متكاملة وهي: القراءة، والكتابة، والاستماع، والحديث، ولكل فن من هذه الفنون أهمية في الحياة (حلس، 2003).

وتستمد القراءة مكانتها من مكانة اللغة في حياة الأفراد، التي من خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات وهي وسيلة التعلم وأداته في الدراسة والتحصيل، وهي من أهم أدوات اكتساب المعرفة، والثقافة والاتصال بنتاج العقل البشري، ثم إنها من أهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي، والعلمي، كما أنها تساعد الطلبة في القدرة على الموازنة بين الأفكار والاتجاهات المختلفة ونقدها وإصدار الأحكام عليها، وتساعد على نمو مداركهم العقلية وارتقاء أدواقهم الأدبية والفنية (لافي، 2006).

وتعد القراءة مهارة لغوية يتم من خلالها تفسير الرموز المكتوبة (الحركات والحروف) إلى معانٍ مقروءة مفهومة (جهرية أو صامتة)، بحيث تظهر تلك المهارة في تفاعل القارئ مع النص المقروء، وفهمه، ونقده، وتدوقه، والاستفادة منه في حل ما يصادفه من مشكلات، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء القراءة، أو بعد الانتهاء منها (راشد، 2009).

وتكمن مظاهر الضعف في مهارات القراءة في تدني القدرة على تكوين جمل ذات معانٍ مفهومة، الفهم السطحي للتركيب اللغوية، وضعف القدرة على استخلاص معنى المقروء والضعف في فهم معاني الكلمات من السياق، وعدم التمييز بين رأي الكاتب وما يعرضه من أفكار وقضايا، ونقص القدرة على التحليل والنقد، وإصدار الحكم على فقرة معينة، وضعف الاتصال المباشر بالمعنى، وعدم القدرة على كتابة ملخصات وتعليقات على المقروء، وعدم التمكن من توظيف المقروء في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية (عبدالخالق، 2009).

ولاشك أن سنوات الدراسة الأولى لطفل من أكثر أوقات التلقي والتأثير لديه، حيث يتميز فيها الطفل بقدرته على تعلم الكتابة والقراءة، وتنمية الهوايات، والتمييز بين الصواب والخطأ، كما يستطيع تكوين الجمل المركبة الطويلة، وتتطور قدرته على التعبير من الشفوي إلى التحريري مع مرور الوقت، وانتقاله من مرحلة دراسية إلى أخرى؛ لذا لا بد من العناية والاهتمام بالمرحلة الابتدائية والعمل على توفير جميع الجوانب التي تساعد في تأدية الدور المنوط بها على الوجه الأكمل (نصر، 2014).

وبناء على ما تقدم فإن الطرق المتبعة في تدريس القراءة قاصرة عن إكساب الطلاب مهارات القراءة؛ مما يؤكد الحاجة إلى تفعيل استراتيجيات حديثة تأخذ في حسابها مشاركة الطالب بإيجابية في الموقف التعليمي، وتجعل منه محوراً للتعلم، وتساهم في تزويده بمهارات القراءة وتنميتها، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية التعلم التعاوني.

والتعلم التعاوني إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معاً من أجل تحقيق هدف، أو أهداف تعلمهم الصفي، إن مثل هذا المفهوم ليس بجديد على المربين والمعلمين، ذلك أنهم يستخدمون التعلم الرمزي كواحد من نشاطاتهم التعليمية المختلفة من وقت لآخر، والمشكلة التي تبرز باستمرار في هذا الأسلوب، اعتماد أعضاء المجموعة على طالب، أو طالبين ليؤدوا العمل، ولكن ما جاء به التعلم التعاوني هو في إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة الطلبة بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة، مع التأكيد أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (الوادعي، 2007).

ويؤكد العديد من التربويين على أهمية التعلم التعاوني من قبل المعلمين في معظم بلدان العالم المتقدمة وأنه مفهوم يعتمد على استراتيجية تستهدف تطوير العمل التربوي من خلال تحسين أداء المعلم المهني والقيادي، حيث بدأ مع طلائع القرن التاسع عشر الميلادي التركيز على مفهوم التعلم التعاوني نظرياً وتطبيقياً وبيان أثره على الارتقاء ببرامج النمو المهني للمعلمين، بالإضافة إلى محاولة ترسيخ اقتناع المعلمين بأهمية ممارسة التعلم التعاوني كمدخل في تطوير إدارة الفصل (الحلة، 2003).

ووصف الأدب التربوي أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في تعلم الطلبة بأنه يحسن التفكير الإبداعي والمنطقي وحل المشكلات لدى الطلبة، كما أنه يستدعي من الطلبة تنوع مصادر تعلمهم، ويحدث التفاعل والتبادل بين خبراتهم، ويزيد دافعيتهم للتعلم، ويحدث التعاون بينهم ويزيد ثقتهم بأنفسهم، ويدعوهم لممارسة مهارات تفكيرية عالية المستوى وبمنهجية منظمة، ويكشف عن أخطائهم المفاهيمية (الموسوي، 2004).

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي.

مشكلة الدراسة:

يعود الضعف في مستويات القراءة لدى الطلبة إلى انخفاض كفاية استراتيجيات التدريس التي يستخدمها معلمو اللغات في تدريس القراءة، ويرجع هذا الضعف أيضاً إلى عدم مراعاة برامج القراءة التعليمية للفروق الفردية، والفهم الخاطئ لمفهوم القراءة في التعليم العام الذي ينظر إليه البعض على أنه يقف عند مستوى فك الرموز المكتوبة، والفهم السطحي ولا يتعدى ذلك إلى مستوى الفهم العميق أو النقد أو التذوق أو إبداء الرأي أو حل المشكلات، ولربما يعزى هذا الضعف أيضاً إلى طبيعة المقررات الدراسية التي تدرس أو نوعية الأدوات التقويمية والأساليب المتبعة في العملية التعليمية التعليمية، أو عدم ملاءمة هذه الأساليب والطرائق التربوية لمحتوى المناهج الدراسية، ومن خلال خبرة الباحثة مدرسة للغة العربية لاحظت قصوراً يتعلق بتعليم القراءة، وضعفاً في الأداء القرائي، والاستجابة للدعوات المستمرة من المربين والباحثين، ومن توصيات الدراسات السابقة، بضرورة تنمية مستويات التفكير العليا بالقراءة، وضرورة الأخذ بالاتجاهات المعاصرة في تدريس مهارة القراءة، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الدراسة الحالية التي تهدف إلى تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في وجود ضعف في مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية والثالث بشكل خاص، فيما لا توجد استراتيجيات محددة للتغلب عليها. وفي مقدمتها استراتيجيات التعلم التعاوني وأثرها في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن، ويمكن تحديدها في السؤال الآتي:

سؤال الدراسة:

1. ما أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

1. قد توفر هذه الدراسة الفرصة لمعلمي ومعلمات اللغة العربية للاطلاع على استراتيجية التعلم التعاوني، وكيفية ممارستها وتوظيفها في تدريس اللغة العربية من أجل مساعدة الطلبة على تنمية التحصيل في مهارة القراءة.
2. الإسهام في فتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المماثلة لهذه الدراسة في مراحل التعليم العام، والمواد الدراسية بمختلف فروعها.
3. تأتي هذه الدراسة مصاحبة لعملية إعداد وتطوير المناهج الأردنية، لذا يمكن الأخذ بنتائجها في تطوير المناهج الدراسية.
4. إمكانية وضع نتائج هذه الدراسة موضع التطبيق داخل المؤسسات التعليمية، كما يمكن الاستفادة من نتائجها في تحسين مستوى الطلبة في القراءة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: وحدة دراسة اللغة العربية (الجزء الأول) في الصف الثالث الأساسي.
2. الحدود البشرية: عينة من طالبات الصف الثالث الأساسي.
3. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة أم الحكم الأساسية المختلطة.
4. الحدود الزمانية: تم تطبيق دراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2018 / 2019.

التعريفات الإجرائية:

المهارة في اللغة:

معنى المهارة لغة في معجم لسان العرب (2010):

مهارة: (أسم)

مصدر مَهَرَ

قدرة على أداء عمل بحذق وبراعة مهارة يدوية.

المهارات اللغوية: القدرات اللازمة لاستخدام لغة ما، وهي: الفهم والتحدّث والقراءة والكتابة،

بمهارة: ببراعة وبحذق

مَهَرَ: (فعل)

مَهَرَ/ مَهَرَ بِ/ مَهَرَ فِي مَهْرٍ، مَهَرًا، فهو مَاهِرٌ، والمفعول مَمَّهْرٌ

مَهْرُ الشَّخْصِ السَّيِّءِ/ بالسَّيِّءِ/ في السَّيِّءِ: أتقنه وبرع فيه وأجاد
مَهْرٌ مُنَافِسَةٌ: غَلَبَهُ فِي المَهَارَةِ

المهارة اصطلاحاً تعني: القدرة علي القيام بعمل ما، بشكل يحدده مقياس متطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم، والسرعة، والدقة (سعادة، 2003).

القراءة لغة:

معنى القراءة لغة في معجم لسان العرب (2010):

القراءة: (أسم)

صوت النطق بالكلام المكتوب

الجمع: قَرَاءُونَ

صيغة مبالغة من قرأ: كثير القراءة

رَجُلٌ قَرَاءٌ: مُجِبٌّ لِلْقِرَاءَةِ، مَنْ يُحْسِنُهَا، مَنْ يُجِيدُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، أَيُّ مُقْرِئٍ

الْقَرَاءُ: الضِّيَافَةُ

مصدر قرأ

قراءة الأفكار: القدرة على معرفة أفكار الغير بطرق اتّصال خارجة عن نطاق الإدراك الحسيّ.

وعرف عطية (2007) القراءة بأنها: عملية تربط بين لغة الكلام والرموز المكتوبة و تشمل على المعنى و

الرمز الدال على اللفظ.

ويعرف الدخيل (2002) القراءة بأنها: مهارة لغوية يتم من خلالها تفسير الرموز المكتوبة) الحركات والحروف

(إلى معان مقروءة مفهومة) جهرية أو صامتة (بحيث تظهر تلك المهارة في تفاعل القارئ مع النص المقروء، وفهمه، ونقده،

وتذوقه، والاستفادة منه في حل ما يصادفه من مشكلات، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء القراءة، أو بعد

الانتهاء منها.

وتعرف مهارة القراءة إجرائياً بأنها: قدرة الطالبة على اختيار شكل الحرف المناسب، وتحليل الكلمات، وتكوين

كلمة، ووصل المقاطع، وربط الجمل، وإكمال الكلمة بالحرف الناقص، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في

اختبار مهارة القراءة التي اعدته الباحثة.

الصف الثالث: الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (8-9) سنوات في المرحلة الأساسية الدنيا حسب ترتيب

مراحل الدراسة في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

استراتيجية التعلم التعاوني: أسلوب للتعليم والتعلم يتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تضم كل

منها مختلف المستويات التحصيلية، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة في هدف أو أهداف مشتركة (فخري، 2006).

ويعرفها العمر (2007) بأنها: استراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات

غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك.

وتعرف إجرائياً بأنها: الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي لتحقيق الهدف المنشود.

2- الاطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً/ الإطار النظري:

المحور الأول: القراءة

تعد القراءة مهارة أساسية من مهارات الاتصال اللغوي التي يكتسبها الطالب ويعمل على تنميتها، وهي مهارة استقباليه يستغلها الطالب في جمع المعلومات، ومعالجتها، ودمجها في بنيته المعرفية، فهي تتضمن عمليات عقلية شديدة التعقيد، تتطلب النظر وتحويل الرموز إلى معاني في الدماغ، وربط الرموز ببعضها وفقاً لقواعد محددة، وإعطاء الرموز معنأً من خلال استحضار الخبرات السابقة، واستنتاج الأفكار والمعاني الجديدة (طه وقناوي، 2004). إن ارتباط القراءة بالعمليات العقلية جعل الكثير من التربويين يعدونها عملية عقلية أكثر منها مهارة آلية، ويرى حبيب (2000) أن القراءة عملية عقلية يستحوذ التفكير على معظم جوانبها، وهي ليست مهارة آلية بسيطة تقتصر على فك الرموز، بل هي عملية ذهنية تأملية، يمارس القارئ فيها عمليات عقلية عليا، تتضمن كل أنماط التفكير، ويتفاعل القارئ فيها مع المادة المقروءة؛ ليصل إلى أفكار جديدة ومتنوعة، لم ترد في المقروء.

لذا؛ عانى الكثير من الطلاب ولا سيما طلاب المرحلة الابتدائية من مشكلة ضعف القدرة على القراءة أو تهجئة الحروف بالشكل الصحيح، لأسباب متعددة منها: عوامل جسمية تتمثل في عدم النضج الكافي من الناحية الجسدية أو العقلية أو الانفعالية، ومشاكل بصرية عند الطالب، كقصر أو طول النظر، ومشاكل سمعية كضعف السمع، فهذا يعيق عليه عملية سمع كلمة معينة، وبالتالي التأثير على عملية القراءة ككل، وعوامل تربوية تتمثل في عدم القدرة على تركيب الجمل بالشكل الصحيح، أسلوب تعليم القراءة الخاطئ منذ البداية، اتباع أسلوب الضغط على الطالب من أجل تحسين عملية القراءة، إضافة إلى ضعف القدرة على تحليل الكلمات أو الجمل، وبالتالي فهم معناها بالشكل الصحيح، وعوامل نفسية تتمثل في عدم اهتمام الطالب بالقراءة أو التعلم، وعدم الانتباه أثناء الشرح أو حتى التركيز (الواهدين، 2015).

وتكمن مظاهر الضعف القرائي في تدني القدرة على تكوين جمل ذات معانٍ مفهومة، الفهم السطحي للتركيب اللغوية، نقص القدرة على التحليل والنقد، إصدار الحكم على فقرة معينة، ضعف القدرة على استخلاص معنى المقروء، الضعف في فهم معاني الكلمات من السياق، عدم التمييز بين رأى الكاتب وما يعرضه من أفكار وقضايا، ضعف الاتصال المباشر بالمعنى، عدم القدرة على كتابة ملخصات وتعليقات على المقروء، وعدم التمكن من توظيف المقروء في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية (عبدالخالق، 2009).

وتشير الدراسات إلى أن تعليم القراءة في المدرسة العربية تعاني من مظاهر الضعف القرائي المتمثلة في ضعف التعرف إلى الكلمات، والنطق الخاطئ لبعض الكلمات والفقرات، والإبدال، والحذف، والقلب، والتكرار، وفهم معاني الكلمات والجمل، وضعف في كثير من مهارات القراءة الجهرية، والصامتة والناقدة والإبداعية (أبو طعيمة، 2010).

كما أن أغلب المعلمين ليس لديهم معرفة كاملة بمهارات القراءة، فهم لا يستطيعون إعداد برنامج قرائي جيد، وإعداد اختبارات لقياس مهارات القراءة، ولا تتعدى القراءة في نظرهم سوى تمكين الطالب من إدراك صور الكلمات، وتمييز أشكالها المختلفة، ومعرفة مقاطعها وحروفها، وإخراج أصواتها من مخارجها الطبيعية، ورسمها وكتابتها، وغير ذلك من المهارات التي تجعل مفهوم القراءة مفهوماً آلياً، وعدم توافر الأدوات المناسبة لدى المعلم للكشف عن الفروق الفردية بين التلاميذ، مثل مقاييس الذكاء، واختبارات مهارات القراءة (محمود، 2012).

أما واقع تعليم القراءة في المدارس العربية ينحصر في التعرف على الكلمات ونطقها، دون الاهتمام بتدريس القراءة ببسر وانطلاق، وتمارين على التواصل المباشر مع المعنى، وأن تعليم القراءة يتم بطريقة (قف، اقرأ، اجلس)، وأن القراءة غالباً جبرية لا تؤدي الغرض منها ولا تعني بتنمية مهاراتها (الروقي، 2015).

وحتى تحقق القراءة أهدافها يجب مراعاة ما يلي (Mikulecky, 2008): تطوير خطة لإجراءات القراءة تتضمن أن القراءة ليست ترجمة للرموز فحسب، بل هي تفكير، أن يتحدث المعلم عن المقروء ويشرح لهم حتى يصلوا إلى الإحساس بالمقروء، أن يتوسع الطالب بالقراءة للشعور بالمتعة، ومناقشة قراءته مع شخص يستطيع أن يكون أنموذجاً في القراءة، كسرعادة القراءة بالكلمة ليحل محلها القراءة السريعة، تعلم القراءة بسرعة تتناسب مع الهدف المرجو منها، توظيف أسلوب القراءة أعلى- أسفل لربط ما يقرأه مع معارفه السابقة، توظيف القراءة والتفكير معا بطريقة أعلى - أسفل للوصول إلى الطلاقة وتحسين قدراته، تعزيز المعالجة أسفل - أعلى من خلال التعرف على معاني الكلمات المفيدة وتخمين المعاني التي لا يعرفها، وتطبيق الفهم القرآني بشكل استراتيجي.

المحور الثاني: استراتيجيات التعلم التعاوني

التعلم التعاوني في واقعه مفهوم ليس جديداً، بل هو قديم قدم الجنس البشري، فقد كان الأقدمون ينسقون جهودهم ويتعاونون على إنجاز كثير من الأعمال التي تحقق أغراضهم وتؤمن حاجاتهم.

لقد أولى التربويون اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التي تجعل الطالب محوراً لعملية التعلم والتعليم، ومن أبرز هذه النشاطات استخدام أسلوب التعلم التعاوني والذي يعني ترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين (الحيلة، 2003)

ويعد التعلم التعاوني شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يجعل الطلبة أفراداً منتجين في مجموعاتهم، إذ إن بناء أهداف التدريس على وفق التعلم التعاوني يجعل المواقف التدريسية المنبعثة من هذه الأهداف ملبية لحاجات المتعلمين فيتفاعلون مع المعلمين من جهة ومع زملائهم من جهة أخرى تفاعلاً مستمراً مؤثراً، وعندما يتعاون الطلبة فيما بينهم لأداء المهمات التعليمية بدلاً من التنافس فإن هذا يقلل من الشعور بالعداء بينهم ويخلق اتجاهات تعاونية إيجابية لديهم، كما يساعد بعضهم بعضاً في عملية التعلم، وأثناء هذا الأداء والتفاعل الفعال تنمو لديهم الكفايات الشخصية والاجتماعية الإيجابية (سليم، 2006).

ويتميز دور الطالب في استراتيجيات التعلم التعاوني بالإيجابية، فهو ينجز المهام التي توكل إليه ضمن مجموعته التي يعمل معها، وقد حددت بعض الدراسات أدوار الطالب في استراتيجيات التعلم التعاوني في الآتي: البحث عن المعلومات والبيانات وجمعها وتنظيمها، وانتقاء المعلومات المتصلة بالدرس، وتنشيط الخبرات السابقة، وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة، وتوجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بعلاقات طيبة وإيجابية مع الأعضاء، حل الخلافات بين الأعضاء ومعالجة ما قد يحدث من سوء فهم بينهم، والتفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني، وبذل الجهد ومساعدة الآخرين والإسهام بوجهات نظر تنشط الموقف التعليمي (الوادعي، 2007).

كما يكمن دور المعلم في استراتيجيات التعلم التعاوني بتحديد الأهداف التعليمية ذات العلاقة بالمادة التعليمية تحديداً إجرائياً، وتحديد عدد الأفراد لكل مجموعة، والوقت المتاح والمهام الموكلة إليها، وتوزيع المهام والمسؤوليات على أفراد كل مجموعة، وتحديد الفترة الزمنية اللازمة التي يعمل فيها الفرد والمجموعة معاً، ومساعدة الطلبة على التعلم، وتفقد فاعلية المجموعة التعليمية، وإعداد المواد التعليمية اللازمة للدرس، وترتيب الفصل الدراسي وتنظيمه، وتحفيز الطلبة وإثارة دافعتهم على العمل في المجموعات، والتدخل لتقديم المساعدة لأداء عمل،

مثل الإجابة على أسئلة الطالب واستفساراته، وتوصيف العمل المطلوب وتحديد معايير النجاح على المستوى الفردي والجماعي، وتقويم أداء الطالب، وتقديم تغذية راجعة عن هذا التقويم (سامي، 2004).

ويجري التخطيط للتدريس في ظل التعلم التعاوني بالمراحل الآتية: تنظيم المحتوى تنظيمًا قائمًا على التفاعل النشط والإيجابي للطلاب، توضيح وتحليل المهام التعليمية للطلاب حتى يتحقق ربط المهام بالمتطلبات القبلية اللازمة لتعلمها، ومن ثم ليتحقق الترابط الراسي بين الخبرات وتكاملها، تحديد وإعلان معايير الإنجاز والنجاح، وتحديد السلوك الاجتماعي المقبول لممارسته (البغدادى وآخرون، 2005).

ويمكن تنفيذ التعلم التعاوني وفق الخطوات والإجراءات الآتية: تحديد الوحدة التعليمية التي سينفذها المعلم بأسلوب العمل التعاوني تحديداً دقيقاً ومعرفة الهدف منها، بحيث يكون هناك تمهيد مناسب ومحدد لموضوع الدرس بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها والمعلم عمل اختبار فيها، تقسيم الوحدة التعليمية على وحدات جزئية مناسبة لأعمار المتعلمين بحيث لا تكون صغيرة جداً فتسبب الملل، ولا تكون كبيرة فتكون صعبة عليهم، تقسيم المتعلمين على مجموعات العمل التعاوني، وتحديد دور كل فرد في المجموعة مثل: قائد المجموعة، المقوم، القارئ، المسجل والميقاتي، بحيث يكون لكل فرد من أفراد المجموعة عمل مهم ولا يمكن الاستغناء عنه، على أن يعرف مسبقاً مستويات جميع أفراد المجموعة، يقوم القارئ بقراءة المهمة التعليمية، وهنا يقع على المجموعة مسؤولية التثبت من تحقق الأهداف عند أفرادها كافة، يجري اختبار فردي لكل عضو في المجموعة ثم تحسب علامة المجموعة وذلك بحساب المتوسط الحسابي لدرجات أعضاء المجموعة، إذ تكون أفضل مجموعة هي التي تحصل على أعلى متوسطاً حسابياً، أو على أكبر مجموعاً إذا كان عدد أفراد المجموعة متساوياً، وهذا يعطي حافزاً للمجموعة المتميزة، إذ تشعر بالفخر، كذلك تحفز المجموعة الضعيفة على رفع مستواها في المرة القادمة (الحيلة، 2000).

ثانياً- الدراسات السابقة:

سعت دراسة تورجسين (Torjesen, 2004) إلى تحديد مستوى القراءة الناقدة لدى طلبة الصفين (الرابع، والسابع) في فلوريدا، باستخدام أربعة مؤشرات هي: (طلاقة القراءة، والاستيعاب السماعي والقرائي، والتفكير الاستنتاجي، والذاكرة الفعالة)، وطبق الباحث مجموعة من الاختبارات على الطلاب هي: اختبار قراءة الكلمات بطلاقة (Tawre) واختبار (Gort- 4) لقياس الاستيعاب السماعي والقرائي، واختبار تطوير مهارات الاستماع والقراءة. واستخدم الباحث مصفوفة (WASI) لقياس الذكاء، وبعد تطبيق أدوات القياس توصلت الدراسة إلى أن الطلاب اظهروا تطوراً في القراءة بطلاقة وفاعلية، وأظهروا أيضاً أن لديهم تطور في مهارات الاستماع النشط، والقراءة الاستيعابية، في حين لم يحدث أي تغير ذو دلالة على مهارات التفكير الاستنتاجي الشفوي، وعلى فعالية الذاكرة. وقام ماجوري (Marjorie, 2004) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر التلخيص في الاستيعاب القرائي لدى الطلبة الأمريكيين، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (38) طالباً في صفين من طلبة جامعة وسترن تكساس، ممن تعلموا مساقات في الكتابة سابقاً، وزعت العينة مجموعتين زودت الأولى بتدريب على كيفية كتابة الملخص، بينما لم تدرب المجموعة الثانية على كيفية التلخيص، طلب إلى المجموعتين كتابة مقالات قصيرة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة قوية وإيجابية بين القدرة على التلخيص والاستيعاب القرائي في المستويين التفسيري والناقد لصالح المجموعة التي تلقت تدريباً.

أجرى موسى (2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية التعلم التعاوني في إكساب طلاب الصف الأول ثانوي مهارات القراءة الناقدية، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وأعد الباحث اختبار تحصيلي، تم التأكد من صدقه وثباته، تم تطبيقه على عينة من (163) طالباً وطالبة، منه (81) طالباً من مدرسة لطفي السيد، حيث تمثل المجموعة التجريبية منهم (41) طالبة، والمجموعة الضابطة تمثل (40) طالبة، ومنها (82) طالبة من مدارس أم الأبطال للبنات، حيث تمثل المجموعة التجريبية (41) طالبة، والمجموعة الضابطة تمثل (41) طالبة، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين اللتين درستنا بأسلوب التعلم التعاوني في اكتساب الطلاب القراءة الناقدية.

وهدف دراسة الحيدري (2006) (Alhaidari, 2006) إلى الكشف عن أثر استخدام التعلم التعاوني في تحسين مهارات فهم المقروء والمعرفة المقروئية والتحصيل لدى عينة من طلبة الصف الرابع والخامس في المدارس السعودية، تكونت عينة الدراسة من صفين من صفوف الرابع، وصفين من صفوف الخامس، استخدمت الدراسة اختبار التحصيل للكشف عن أثر استخدام التعلم التعاوني على تحسين فهم المقروء والمعرفة المقروئية والتحصيل لدى عينة الدراسة، واستخدمت المقابلة للكشف عن تصورات المعلمين نحو استخدام التعليم التعاوني، أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك أثراً دالاً إحصائياً لاستخدام التعلم التعاوني على تطوير فهم المقروء والمعرفة المقروئية والتحصيل لدى عينة الدراسة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو استخدام التعلم التعاوني كانت إيجابية، وأشار المعلمون إلى أن أهم المعوقات لاستخدام التعلم التعاوني كانت طبيعة محتوى المناهج المدرسية المختلفة، وتركيز الطلبة على التفاعل الاجتماعي أكثر من العمل على مهمات التعلم خلال استخدام التعلم التعاوني.

وأجرى غزالة (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعلم التعاوني في تنمية قدرة طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري على تطبيق القواعد النحوية في القراءة الجهرية، والتعبير الكتابي، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم بناء بطاقة ملاحظة لقياس مدى تطبيق الطلاب للقواعد النحوية في القراءة الجهرية، وتم بنا اختبار لقياس الداء القرائي والكتابي، تم تطبيقه على عينة من (80) طالباً من الصف الإعدادي بمعهدين من المعاهد الأزهرية، تم تقسمها بالتساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختباري القراءة والكتابة لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة الشايع (2007) إلى التعرف على مدى فاعلية استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم التعاوني وهما: استراتيجية فرق التحصيل (STAD) واستراتيجية المجاميع الفرعية (jigsaw) على الفهم القرائي لطلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللغة العربية بدولة الكويت، مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي، بعد التأكد من صدقه وثباته، تم تطبيقه على عينة عشوائية من (349) طالباً وطالبة من الصف السابع من المرحلة المتوسطة، منهم (160) ذكور و (189) إناث. وأظهرت النتائج، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين اللتين درستنا بأسلوب التعلم التعاوني واستراتيجية المجاميع الفرعية، والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعتين التجريبيتين.

قامت الوحيدري (2008) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة باختبارين احدهما يقيس مهارة القراءة والأخر يقيس مهارة الكتابة، تكون أفراد الدراسة من (162) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الأساسي موزعين إلى (4) شعب دراسية اثنتان تجريبية واثنتان ضابطة. ووجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاستيعاب القرائي يعزى إلى طريقة التدريس ضمن استراتيجية الذكاءات المتعددة. وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية في الاستيعاب القرائي يعزى إلى أثر

التفاعل بين الاستراتيجية والجنس لصالح الطالبات. وكذلك بينت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في التعبير الكتابي يعزى إلى طريقة التدريس ضمن استراتيجيات الذكاءات المتعددة. وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية في التعبير الكتابي يعزى إلى أثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس لصالح طالبات.

قامت راشد (2009) بدراسة فعالية استخدام استراتيجيات وأنشطة الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهرى، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة باختبار يقيس مهارتي القراءة والكتابة، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وعددها (35) طالباً درست باستخدام استراتيجيات وأنشطة الذكاءات المتعددة، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة وعددها (35) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختباري القراءة والكتابة لصالح المجموعة التجريبية.

وجاءت دراسة الشخري (2009) للكشف عن أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في غزة، وتمثلت الأداة بإعداد اختبار قرائي يكشف عن الضعف الموجود عند التلاميذ، وبنيت الباحثة برنامجاً مقترحاً لتنمية المهارات القرائية مبني على استخدام الألعاب التربوية، واستخدمت المنهج التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من (83) طالباً وطالبة من طلاب مدرسة حانون الابتدائية التابعة لوكالة الغوث الدولية في محافظة شمال غزة، وتم توزيعهم على مجموعتين: إحداهما تجريبية وعددها (41) طالباً وطالبة، والأخرى ضابطة وعددها (42) طالباً وطالبة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون البرنامج المقترح، ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون المنهج المدرسي بالطريقة العادية، لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى عيسى (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساس في مادة اللغة العربية، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات الفهم القرائي، ودليل معلم لتنمية مهارات الفهم القرائي من خلال استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب، وتكونت من (71) طالبة من الصف الرابع الأساس في مدرسة الفارابي الابتدائية المشتركة للجنين، وزعت على مجموعتين تجريبية (37) طالبة، وضابطة (34) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي ومستوياته (الحرفي، الاستنتاجي، الناقد، الإبداعي) في مادة اللغة العربية لصالح المجموعة التجريبية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن جميع الدراسات السابقة استخدمت المنهج شبه التجريبي باستثناء دراسة (Torjesen,2004)، فقد استخدمت المنهج الوصفي، أما من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، فقد استخدمت جميعها اختبارات موضوعية غلب عليها نمط الاختيار من متعدد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدراسات السابقة أعانت الباحثة في الاستفادة من إطارها النظري، وأدواتها، وخطواتها الإجرائية، وأساليبها الإحصائية، ومناهج بحثها وتصميمها التجريبية.

وتميزت الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات تناولت استراتيجية التعلم التعاوني، تطبيق هذه الاستراتيجية على طلبة من البيئة الأردنية. هن طالبات الصف الثالث الأساسي للمدارس الحكومية التابعة لمديرية

التربية والتعليم في محافظة معان، وهدفت إلى تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني في مهارة القراءة، في مبحث اللغة العربية.

3- الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي حيث تم اختيار مجموعتين، وتم توزيعهما عشوائياً، إحداهما تجريبية تدرس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة وتم تدريسها باستخدام الطريقة الاعتيادية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثالث الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة معان للعام الدراسي 2018 / 2019، حيث بلغ عددهن (1123) طالبة (قسم التخطيط، مديرية التربية والتعليم معان).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من مدرسة أم الحكم الأساسية المختلطة، حيث تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية (تدرس وفق استراتيجيات التعلم التعاوني)، وعددها (30) طالبة، وضابطة (تدرس بالطريقة الاعتيادية) وعددها (30) طالبة.

متغيرات الدراسة:

تقتصر الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان:

أ- استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني

ب- الطريقة الاعتيادية.

المتغيرات التابعة: مهارات القراءة في مبحث اللغة العربية.

تصميم الدراسة:

والشكل التالي يوضح هذا التصميم.

EG: O1 X O2

CG: O1 _ O2

حيث إن:

EG: المجموعة التجريبية (استراتيجيات التعلم التعاوني).

CG: المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)

O1 الاختبار القبلي

X المعالجة (استراتيجيات التعلم التعاوني).

O2 الاختبار البعدي

- غياب المعالجة التجريبية (المجموعة الضابطة).

أدوات الدراسة:

تم إعداد قائمة بمهارات القراءة المتضمنة في (الجزء الأول) من مقرّر اللغة العربية للصف الثالث الأساسي. تم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين في مجال أساليب تدريس اللغة العربية ومعلمي ومشرفي اللغة العربية بلغ عددهم (10) محكمين؛ لإبداء الرأي في فقرات الاختبار ومدى صلاحيتها لقياس المهارات موضوع البحث، ومدى انتماء كل مهارة للمستوى الذي صنفت فيه، وتمّ الأخذ بالاعتبار التعديلات التي أجريت على المهارات والتوصل إلى القائمة النهائية لمهارة القراءة. وبعد ذلك تم إعداد خطط تدريسية توضح كيفية توظيف مهارة القراءة وفق استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المادة التعليمية، وذلك لكل درس من دروس الوحدة، كما خصص لكل منها عدد من الحصص بلغ مجملها 16 حصة صفية.

اختبار مهارة القراءة:

قامت الباحثة ببناء اختبار لقياس مدى اكتساب طلبة الصف الثالث الأساسي لمهارات القراءة في الدروس الآتية: (مدرستي الأحلى، من أنا، الأصدقاء، السباحة، وطني الأردن)، حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب النظري والعديد من الدراسات التي تناولت مهارات القراءة، وتم استخلاص المهارات الآتية: (اختيار شكل الحرف المناسب، استخدام أدوات الاستفهام واستخراجها من النص، وصل المقاطع، التمييز بين المفرد والجمع والمثنى، إكمال الكلمة بالحرف الناقص، حل الكلمات ثم تكوين كلمة جديدة، استخدام أداة التعجب، يميز بين اللام الشمسية واللام القمرية، يعيد ترتيب الكلمات لتكوين جملة مفيدة) وتم صياغة فقرات اختبار القراءة بناء على قائمة المهارات التي أعدها الباحثة.

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الأردنية، ومعلمي ومشرفي اللغة العربية، بلغ عددهم (10) محكمين؛ لاستطلاع آرائهم عن عدد فقرات الاختبار، ودقته اللغوية والعلمية، ومدى تمثيلها للمحتوى التعليمي وللمهارات القراءة المراد قياسها، ومناسبتها لمستوى طلاب الصف الثالث الأساسي، وأية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة وفقاً لآراء ومقترحات المحكمين. وأصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من 25 فقرة.

ثبات الاختبار:

وللتحقق من ثبات الاختبار تم استخدام طريقتين للتحقق من مؤشرات الثبات، الأولى باستخدام ثبات الإعادة (test-retest) حيث طبق الاختبار على عينة تكونت من (20) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم تم تطبيق الاختبار على نفس الطلبة مرة أخرى وبفاصل ثلاثة أسابيع، وبحساب معامل الارتباط بين التطبيق، بلغ معامل الارتباط المحسوب للاختبار (0.832) كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ الفا، بلغ (0.795).

تطبيق الاختبار: بعد أن عدّل الاختبار في صورته النهائية، طُبّق قبلياً وبعدياً على أفراد الدراسة وفق التعليمات المرفقة، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حُدّد الوقت اللازم للاختبار بمعدل زمن انتهاء أول وآخر طالب أنهي اختبار القراءة، وبذلك يكون زمن الاختبار (40 + 2/50) = 45 دقيقة.

تصحيح الاختبار: صُحِّحت الإجابات بعد تحديد معايير التصحيح الخاصة بفقرات الاختبار وفق مهارات القراءة المستهدفة، وتحديد الدرجات الخاصة لكل فقرة علمًا بأن الدرجة الكلية للاختبار تتراوح بين (0 - 25).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. التحليل التبايني المصاحب (ANCOVA).
3. مربع إيتا

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نص على " ما أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن؟"

للإجابة على سؤال الدراسة، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة طالبات الصف الثالث الأساسي القبلي والبعدي على مهارات القراءة، وذلك تبعاً لمتغير استراتيجية التدريس (استراتيجية التعلم التعاوني، الطريقة الاعتيادية)، والنتائج مبينة في الجدول (1)

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة طالبات الصف الثالث الأساسي

القبلي والبعدي على اختبار مهارات القراءة، تبعاً لمتغير استراتيجية التدريس

الأداء البعدي		الأداء القبلي		العدد	الطريقة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
3.32	20.25	4.21	9.30	30	استراتيجية التعلم التعاوني
4.69	13.03	5.18	10.02	30	الاعتيادية
6.05	16.64	5.10	9.66	60	الكلية

يتبين من الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي القبلي والبعدي، لأداء أفراد المجموعة التجريبية التي خضع أفرادها للتدريس، باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتحسين مهارة القراءة؛ حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي البعدي (20.25)، وهي أعلى من المتوسط الحسابي القبلي (9.30)، وكذلك وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على مهارة القراءة؛ حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد المجموعة التجريبية (20.25)، والتي خضع أفرادها للتدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، أعلى من المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد المجموعة الضابطة، التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية (13.03).

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية؛ تبعاً لمتغير توظيف استراتيجية التعلم التعاوني، بعد حذف الفروق في أداء أفراد الدراسة طالبات الصف الثالث الأساسي، في الاختبار القبلي على مهارة القراءة؛ فقد تمّ استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للمتوسطات الحسابية، لأداء أفراد الدراسة في الاختبار البعدي لمهارة القراءة، تبعاً لمتغير استراتيجية التعلم التعاوني.

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	df درجات الحرية	قيمة (F)	مستوى الدلالة F* Sig
الاختبار القبلي (المصاحب)	311406	1790.8	2	61.3	0.00
التداخل	200326	200326	1	69.8	0.00
استراتيجية التعلم التعاوني	70201	70201	1	20.5	0.00
الخطأ	1640.7	20.31	57		
المجموع	56721.3		60		

يتبين في الجدول (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة طالبات الصف الثالث الأساسي البعدي على مهارة القراءة، يُعزى لمتغير توظيف استراتيجية التعلم التعاوني حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية لها (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

ولمعرفة فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارة القراءة لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، تمّ حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا (η^2) Square Eta، وكانت نتائج مربع معامل إيتا (η^2)، وحجم تأثير استراتيجية التعلم التعاوني، في تحسين مهارة القراءة لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، كما في جدول (3):

جدول (3): نتائج مربع معامل إيتا (η^2)، وحجم تأثير التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارة القراءة لدى طالبات الصف الثالث الأساسي.

المقارنة	معامل (η Eta)	معامل (η^2) Eta Square	حجم التأثير
الاختبار القبلي*المجموعة	0.168	0.025	قليل
الاختبار البعدي*المجموعة	0.865	0.7456	كبير

يتضح من جدول (3) أن أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني كان كبيراً في تحسين مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لطالبات الصف الثالث الأساسي؛ حيث بلغت قيمة معامل إيتا (η^2) (0.75) للاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية من أفراد العينة، وهذا يعني أنّ (0.75) من التباين في أداء أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية) البعدي على اختبار مهارة القراءة، عائد لمتغير طريقة التدريس؛ ممّا يشير إلى فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لطالبات الصف الثالث الأساسي.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نص على " ما أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن؟"

من العرض السابق لنتائج البحث يتضح أن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس موضوعات القراءة لدى طالبات الصف الثالث الأساسي قد أدى إلى ارتفاع في مستوى أداء المجموعة التجريبية في مهارات القراءة المستهدفة وتنميتها، مقارنة بمستوى أداء المجموعة الضابطة في المهارات ذاتها، ويمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية التي تم التوصل إليها ومناقشتها على النحو الآتي:

أظهرت النتائج وجود فاعلية كبيرة لاستراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة القراءة، حيث بينت نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة في الاختبار البعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي أداء المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن خطوات استراتيجيات التعلم التعاوني التي اتبعت في تدريس الطالبات لموضوعات مهارات القراءة أسهمت في تحسن الطالبات وتفاعلهن مع الموضوعات مما انعكس إيجاباً على اكتسابهن تلك المهارات. كما أن استراتيجيات التعلم التعاوني ساعدت الطالبات في البحث عن المعلومات بطريقة منظمة ووفق خطوات مترابطة تتيح الفرص أمام الطالبات للبحث والتحليل والتقييم، ومن ثم وضع الحلول المناسبة للنص.

كما دلت نتائج حجم المتغير المستقل (استراتيجيات التعلم التعاوني) على اختبار القراءة في مبحث اللغة العربية أن أثره كبير حيث بلغت قيمة "n2" (0,75)، من التباين في مستوى أداء طالبات الثالث الأساسي على مهارة القراءة عائد للتباين في متغير الطريقة، مما يدل على فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارات القراءة، وتعزو الباحثة هذه الفروق في مهارة القراءة إلى استراتيجيات التعلم التعاوني التي ساعدت الطالبات على الفهم العميق، والاستيعاب للنص المقروء، كما ساعدت الطالبات على المشاركة بعملية التعليم بطريقة إيجابية، عوضاً عن التدريس المباشر من المعلم والقدرة على الحوار بدلاً من التلقين، وإثارة التفكير لدى الطالبات ومساعدتهن على اكتساب المعلومات والحقائق من تلقاء أنفسهن، وجعلت الطالبات قادرات على مواجهة الصعوبات في أثناء التعلم، وإعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي يستخدمها، كما تعمل الاستراتيجيات على إتاحة الفرصة أمام الطالبات للعمل التعاوني، فهي تتيح للطالبات المشاركة الفعالة في المناقشات الصفية، واستكشاف المعلومات والبيانات وتطبيقها في مواقف جديدة، حيث جعلت من الطالبات محوراً لعملية التعليمية من خلال قيامهن بالأنشطة، وبناء المعرفة بأنفسهن.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من غزالة (2007)، ودراسة (عيسى، 2017)، ودراسة الشايع (2007)، ودراسة موسى (2006)، ودراسة (Alhaidari, 2006)، ودراسة (Marjorie, 2004)، توصلت جميع الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لمهارات القراءة لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما هوأت:
1. تضمين استراتيجيات التعلم التعاوني في المناهج المدرسية بشكل عام، ومنهج اللغة العربية بشكل خاص، ليستفيد منها المعلمين والمعلمات أثناء عملية التدريس.
 2. تدريب المعلمات على خطوات استراتيجيات التعلم التعاوني، ليتمكن من تطبيقها في إعداد الدروس التعليمية.

3. توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس مادة اللغة العربية، في المرحلة الأساسية، لما لها من أثر فاعل في زيادة تحصيل الطلبة.
4. تزويد واضعي المناهج بمعلومات كافية وواضحة عن أهمية استراتيجيات التعلم التعاوني لمراعاة ذلك في تصميم وتخطيط المناهج الدراسية.
5. تضمين أدلة المعلمين نماذج تعليمية حول استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني.
6. إجراء مزيد من البحوث والدراسات بهدف استقصاء أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على متغيرات أخرى ذات علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، مثل التحصيل، والاتجاهات نحو التعلم، التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، مهارات الكتابة.
7. إجراء دراسات مشابهة حول أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في مراحل دراسية مختلفة وبمتغيرات جديدة.
8. إجراء دراسات ميدانية حول هذا الموضوع يستهدف المعلمين للتعرف إلى مدى إلمامهم بكيفية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- أبو طعيمة، محمد أحمد (2010). أثر برنامج بالعيادات القرائية لعلاج الضعف في بعض المهارات القرائية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة خان يونس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- البغدادي، محمد وأبو الهدى، حسام وكامل، أمال (2005). التعلم التعاوني. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- حبيب، محمد (2000). أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلم. عمان: دار عمار.
- حلس، مها (2003). تأثير أسلوب الخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية و الاتجاهات نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الحيلة، محمد (2000). التصميم التعليمي نظرية وممارسة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الحيلة، محمد محمود (2003). طرائق التدريس واستراتيجياته. دار الكتاب، عمان، الأردن.
- الدخيل، فهد عبد العزيز (2002). برنامج مقترح باستخدام الأسلوب التكاملي في منهج اللغة العربية وأثره في تحصيل طلاب الصف الأول و المتوسط و إكسابهم للمهارات اللغوية في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- راشد، حنان. (2009). فعالية استخدام استراتيجيات وأنشطة الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهرى. مجلة القراءة والمعرفة، 29، (1) 88- 84.
- الروقي، راشد (2015). فاعلية استراتيجيات التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- سامي، سوسه (2004). فعالية استخدام التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة في التدريس الصفّي لطلبة قسم الجغرافيا كلية التربية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة صنعاء، 1 (1)، ص 26 – 56.
- سعادة، جودت (2003). صياغة الاهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سليم، فداء (2006). أثر استخدام التعلم التعاوني على وفق استراتيجيّة تدريس الأقران في تعلم مهارات كرة القدم. مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، 12 41 ، كلية التربية الرياضية، جامعة صلاح الدين، العراق.
- الشائع، شايح (2007). اسلوب التعلم التعاوني ودوره في تحفيز الفهم القرائي لمادة اللغة العربية. الموقع الإلكتروني: <https://www.manaraa.com>
- الشخريتي، سوسن (2009). أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسلامية، غزة.
- طه، شحاته وقناوي، شاكراً (2004). فاعلية برنامج قائم على الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للتلاميذ وميولهم نحوها. مجلة القراءة والمعرفة، 4 (1): 77-125.
- عبد الخالق، مختار (2009). فعالية برنامج مقترح لتطوير تدريس القراءة في ضوء قضايا العولمة في تنمية مهارات القراءة والوعي بتلك القضايا لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه، غير منشورة، المنيا: جامعة المنيا، كلية التربية، مصر.
- عطية، محسن (2007). تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. عمان: دار المنهاج.
- عيسى، وجدان (2017). أثر استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساس. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.
- غزالة، شعبان (2007). فاعلية التعليم التعاوني في تنمية قدرة طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري على تطبيق القواعد النحوية في القراءة الجهرية والتعبير الكتابي. مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة: جامعة عين شمس، ع (66)، 29 – 112.
- الفليت، جمال (2003). برنامج مقترح في القراءات الإضافية لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السابع بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- لافي، سعيد عبد الله (2006). اثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي.
- محمود، سعاد جابر (2012). بناء دليل لأفضل الممارسات في تعليم القراءة وعلاج صعوبات تعلمها وتجريبه لتحسين أداء معلمات اللغة العربية المبتدئات بالمرحلة الابتدائية. كلية التربية، جامعة أسوان، مصر.
- مذكور، علي أحمد (2007). طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة.
- الموسوي، علي (2004). التعلم التعاوني لمراحل التعلم والتعليم العالي. الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح.
- موسى، محمد (2006). فاعلية التعلم التعاوني في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مهارات القراءة الناقدة. دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع (73)، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، 13 – 83.

- نصر، مها (2014). فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم المتميز في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مقرر اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الوادعي، عبدالحكيم (2007). أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل مادة النحو لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية، اليمن.
- الواهدين، دانية (2015). طرق علاج ضعف القراءة والكتابة. استرجع من الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>، أخر تحديث الساعة العاشرة واربعة وثلاثون دقيقة مساء، 1، ديسمبر، 2015.
- الوحيدي، ميسون (2008). أثر استراتيجيات تعليمية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية:

- Alhaidari, M. (2006). The Effectiveness of using cooperative learning to promote reading comprehension, vocabulary, and flounc achievement scores of male fourth- and fifth grade student in a Saudi Arabian school. doctoral Dissertation, The Pennsylvania State University, USA.
- Marjorie, H. (2004). "The effect of summary on reading comprehension of America and ESL". University Freshman. DIA-A. 49 (11). 3291.
- Mikulecky, B. (2008). Teaching Reading in a Second Language. U.S.A. Pearson Education, Inc.
- Torgesen. (2004). Assessing growth in Critical Reading Skills. Retrieved October 13, (2005) From ; [http:// www. Fcrr. Org/assessment/PDF Files/ Midschreivi/PDF](http://www.Fcrr.Org/assessment/PDF Files/ Midschreivi/PDF).